جواز مذهبت وبه ايده اذ لو لم يعتد بقيد اصلا لما كان للضمير ما يعود
اليه ووصف البدل بقوله الخاتم اي الخاتم من حيث البعث والارسال
لجميع رسل ربه وان كان اولهم اعطا واصطفا فلا ينقض حديث نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام لتقدم بعثته والرسل بسكون السين
جمع رسول بمعنى مرسول على ثقة ورفض الاسترسال من التنابز
كانه الزم تكرار التبليغ والزمت الامة اتباعه اومن الرسالة وهي
لغة السفارة وشرعا سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي
الالباب من خليقته ليفرج بها عنهم عالمهم فيما قصدت عنه
عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة فالرسول لغة السفير وشرعا
سفير خاص وهو انسان حر ذكر الى اخر ما تقدم والرب يقال للسيد
للمطاع والمصلح والمالك والمدبر والمربي قال العلامة ابو سليمان
الخطابي رحمه الله واذا استعمل بالمعنى الاول اشترط في المربي
العقل اذ لا يعم رب الجبال والشجر بمعنى سيدها قال القاضي رحمه
الله وهذا الشرط فاسد بل هو رب الجميع والكل مطيع له قال تعالى
طايعين واذا عرف بال اختص به سبحانه وتعالى ومتى حذفت
منه جاز اطلاقه على غيره عز وجل كرب الدار ورب الدابة واما
حديث لا يقل احدكم ربي قال الامام النووي رحمه الله نهي تنزيه
ان يقول ذلك لسيده واختار القاضي عياض رحمه الله النهي عن الاكثار
والعادة وحمله العلامة الطيبي على المنع ومرجع جميع معانيه
الى الحفظ والتربية فلا يحيط بوجوه تربيته عز وجل لخلقه غيره
سبحانه وتعالى على ما يشير اليه قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الخ واراد بالرسل الاعم اطلاقا للملزوم والارادة
لازمه والاضافة لبيان الواقع وسلام الله مع صلاته على اله اي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو عطف على نبي مشارك له في حكمه
السابق وهو الدعا بالصلاة والسلام والمناسب لمقام الدعا ان يراد
اقاربه صلى الله عليه وسلم مطلقا ما كانوا من المومنين والمومنات
وسلام الله مع صلاته على صحبه اي اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فهو عطف ايضا على نبي على المشهور عربية اسم جمع لصاحب
بمعنى الصحابي وهو من لقيه صلى الله عليه وسلم مومنا به ومات
على الاسلام والمراد بالقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ورسول
احدهما الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر
سواء كان بنفسه او بغيره وسواء عرفه ام لا لكن تبين بعد انه النبي
صلى الله عليه وسلم ولو بقوله الصحابي عن نفسه حيث دخلت
دعواه تحت الامكان ودخل في هذا التعريف ابن ام مكتوم وغيره
من العميان وخرج عنه من لقيه كافرا لكن لقيه مومنا بغيره من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واما من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك
البعثة فخالف شيخ الاسلام في اعتبار لقيه له بعد نبوته والاولى
اعتبار قيد التمييز لشرف الصحبة وان الفاه جماعة واما كون اللقي
متعارفا فلا نشترطه ليدخل عيسى والخضر والياس عليهم السلام لعدم
التنافي بين مقام الصحبة ومقام النبوة والملايكة فالملايكة عليهم
الصلاة والسلام صحابة باقون الى الان على القول بتكليفهم بشريعتنا
وكون عيسى عليه الصلاة والسلام اخر الصحابة من البشر موتا واقر
بالذكر مع دخولهم في الال للتعميم بعد التخصيص ولاستحقاقهم
مزيد الثنا لانهم رضي الله عنهم الذين نصروه صلى الله عليه وسلم
وبلغوا عنه ما سمعوا وسلام الله مع صلاته على حزبه اي جماعة
النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واتباعه كانوا في عصره صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)